برنامج تدريبى مقترح

لتعليم استخدام المكتبة الجامعية

للفئات المختلفة

إعداد

الدكتورة/ غادة عبدالمنعم موسى

المدرس بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

تمهيد :

يواجه طلاب مرحلة الليسانس أو البكالوريوس، والباحثون، وبعض أعضاء هيئة التدريس مشكلات فى استخدام المصادر الخاصة بأبحاثهم، والاستفادة من خدمات المكتبات والحصول على المعلومات التى يحتاجون إليها. ومما ساعد على ذلك قصور أدوات التوجيه والإشارد والاسترجاع المتاحة بالمكتبات الجامعية فضلاً عن غياب برامج تعليم مهارات استخدام المكتبة.

ذلك لأنه من المفيد أن يتزود الطلاب والباحثون وأعضاء هيئة التدريس الجدد ببرنامج دراسى مكثف عن مهارات استخدام المكتبة حتى يألفوا نظام المكتبة فيما يتعلق بتنظيم مصادر المعلومات بها وكيفية استخدام هذه المصادر على اختلاف أنواعها.

وعلى ذلك فقد بدأت بالتعرف على أهمية برامج تعليم المستفيدين ومدى الحاجة إلى تنفيذ هذه البرامج بالجامعة، ونظراً لأنه من الضرورى تحديد الأهداف والأغراض الرئيسية لهذه البرامج فضلاً عن التوقيت المناسب للمراحل المختلفة وطرق التدريس والوسائل التى يمكن اتباعها فضلاً عن محتويات البرنامج وتقويمه فقد تناولت الدراسة هذه الأمور بشئ من التفصيل.

أولاً: أهمية تعليم استخدام المكتبة الجامعية

يعد تعليم استخدام المكتبة أمراً ضرورياً لجميع أعضاء المجتمع الجامعى على اختلاف فئاتهم ذلك لأن إكساب المستفيد[1] مجموعة من المهارات

(١) يقصد بمصطلح «مستفيد» هنا معناه الواسع أو العام وهو الشخص الذي من حقه التردد على المكتبة وقراءة كتبها أو استعارتها سواء كان هذا الشخص متردداً بالفعل أو غير متردد.

المكتبية سوف يحقق أقصى استخدام لمصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبات[١] فضلاً عن تعويدهم على هذا الاستخدام. إذ أن هذه المهارات من شأنها أن تساعد الفرد على أن ينمو نمواً ذاتياً مستقلاً فى الحياة فهى «الضمان الوحيد لتحقيق أهداف التعليم الذاتى ليس فقط أثناء مراحل التعليم الرسمى بل أيضاً بعد أن يترك المرء ذلك التعليم الرسمى ويدخل إلى معترك الحياة العملية»[٢]. هذا وتكون الجامعات قد فشلت لو أنها قد منحت شهادات تخرج للطلاب بدون معرفة عن استخدام المكتبة[٣].

هذا وتهدف برامج تعليم المستفيدين إلى تزويدهم بالخبرة العملية لاستخدام مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها كما تبث ثقتهم فى المكتبة وخدماتها وأمنائها إذ أنه «إذا تعلم الطلاب كيفية استخدام المكتبة بطريقة مؤثرة فسوف يقدرون منافعها»[٤].

هذا ويعد تعليم المستفيد بالنسبة لأمين المكتبة جزءاً رئيسياً من إسهامه فى التدريس والتعليم بالجامعة، كما يؤكد النظرة إليه على أنه مدرس لديه معرفة بطبيعة ومحتوى المقررات الدراسية، وبالإضافة إلى دوره التعليمى التربوى فتبرز هذه البرامج دور أمين المكتبة كمصدر للمعلومات ومرشد إليها، كما أن تعليم المستفيدين يسمح لأمين المكتبة بالاتصال المباشر بهم عن قرب وتشجيع الاتجاهات الإيجابية لديهم. هذا ويمكن تلخيص الحاجة التى تدعو إلى إدخال برامج تعليم استخدام المكتبة الجامعية فيما يلى :-

أ - ثورة المعلومات :

اتضحت أبعاد مشكلة تفجر المعلومات أمام الكثير من الباحثين وأخصائيى المعلومات وأمناء المكتبات... وغيرهم وذلك للتضخم الهائل والزيادة المستمرة فى كم ونوعية ما ينشر من مصادر المعلومات والتعقد الموضوعى لهذه المعلومات، فضلاً عن تنوع اللغات التى تنشر بها.

ولعل أسباب هذا التضخم ترجع إلى الزيادة المستمرة فى عدد المشتغلين بالبحث العلمى وما أدى إليه من تشتت كبير فى الإنتاج الفكرى الذى يطلبه الباحث. هذا بالإضافة إلى التطور فى أساليب الطباعة والاستنساخ والتصوير، كما كان لاستخدام الحاسب الآلى أكبر الأثر فى اختزان المعلومات واسترجاعها.

ومن ثم أصبحت الحاجة ملحة أمام الباحثين

---

(١) هناك عدة مصطلحات تعبر عن تعليم «المستفيدين من المكتبات» مثل التربية المكتبية، المهارات المكتبية التعليم الببليوجرافي، مهارات اكتساب المعلومات، تعليم المستفيدين من المعلومات... وإن كان المصطلح الأخير أكثر شمولاً واستخداماً في الدول المتقدمة حيث يتضمن كل من المهارات المكتبية (من حيث طرق استخدام المكتبة والإستفادة من موادها وخدماتها...) ومهارات الاتصال والمعلومات (تنظيمها، استخدامها، واسترجاعها، تقييمها...) أي يشير هذا المصطلح إلى أن مهارات المكتبة ماهي إلا حلقة في سلسلة مهارات عديدة كمهارات الاتصال والدراسة والتعلم. هذا وسوف تركز الدراسة على النشاط الداخلي للمستفيد مع المكتبة فضلاً عن المهارات الأخري. أنظر :-

Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. User Education in libraries.- 2 nd Ed.- London: Clive Bin-.- gley, 1984. - P. 11, 123.

(٢) شعبان عبدالعزيز خليفة. التربية المكتبية... أساس ثقافة الشعوب- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س ٧، ع١ (يناير ١٩٨٧)- ص ١٠٢،

- Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian Op. cit. - P.7.

(3) Stirling, Jonn F. University librarianship.-. P. 105.

(4) Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. Op. cit. - P.54.

والعلماء وغيرهم إلى استنقاء مصادر المعلومات المناسبة لاحتياجاتهم والأخذ بالأساليب التكنولوجية الحديثة القادرة على تجميع وتحليل وتنسيق وبث المعلومات، كما تطلبت من الباحث المتخصص اكتساب مجموعة من المهارات المكتبية يستطيع من خلالها التعامل مع أدوات البحث والاسترجاع كالكشافات والفهارس... والتى يمكن أن تمده بالمعلومات بسرعة وسهولة. ومن أجل ذلك فقد أصبح تعليم استخدام المكتبة الجامعية ضرورة ملحة فرضها عصر المعلومات(١).

ب- عدم الدراية بأدوات البحث والاسترجاع والسيطرة على الإنتاج الفكرى وكيفية التعامل معها :

تبين من النتائج التى توصل إليها مؤتمر المعلومات العلمية الذى نظمته الجمعية الملكية البريطانية عام ١٩٤٨.

Royal Society conference on scientific information

أن العالم- حتى بعد أن يتخذ لنفسه وضعاً مستقلاً كباحث فى مجاله- مازال غير قادر على السيطرة على الإنتاج الفكرى المنشور فى تخصصه الموضوعى(٢).

هذا وقد تبين من دراستنا أن «عدم المعرفة بوجود الكشافات والمستخلصات وكيفية التعامل معها» تأتى فى مقدمة أسباب عدم إفادة الباحثين منها بنسبة ٤٠,٦٤٪ كما بلغت هذه النسبة عند أعضاء هيئة التدريس ١٧,٦١٪.

هذا وقد اتضح مدى الصعوبة التى يواجهها الباحثون فى استخدام فهرس المكتبة الجامعية حيث بلغت نسبتها ٧٤,١٤٪ كما بلغت هذه النسبة لطلاب المرحلة الجامعية الأولى ٦٧,٩٩٪ ولأعضاء هيئة التدريس ٦٣,٢٦٪.

ومن هنا فالحاجة ملحة إلى تعليم المستفيدين بمستوياتهم المختلفة كيف يحصلون على المعلومات العلمية المطلوبة، وتوجيههم إلى مفاتيح المعرفة ومصادرها .

جـ- تحقيق مفهوم التعليم الذاتى المستمر

لما كان التعلم الذاتى- فى عرف رجال التربية- هو كل مايبذله المتعلم من تلقاء نفسه للحصول على المعلومات من مصادرها أو اكتساب مهارة ما لأداء عمل من الأعمال، فعلى ذلك يعد تعليم استخدام المكتبة هو الطريق الرئيسى إلى التعليم الذاتى حيث يهتم بإكساب المستفيدين المعارف والمهارات المكتبية اللازمة لاستخدام كافة مصادر المعلومات استخداماً وظيفياً يساعدهم فى الحصول على المعلومات التى يتطلبها الموقف سواء للتعليم أو البحث العلمى، فمن خلال استخدامه لتلك المصادر يستطيع أن يصل بنفسه إلى المعلومات ويصبح قادراً على تحليل الظواهر وتفسيرها والاعتماد على النفس فى حل المشكلات(٣).

(١) عبد الجليل طاشكندي. ظاهرة تضخم الإنتاج الفكري وتشتته وأثرها على الباحثين العرب. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جدة). - مج ٢ (١٩٨٢). - ص ١٠٦ - ١٠٧،
فوزية مصطفى عثمان. ثورة المعلومات وحتمية تعليم المستفيد استخدام مكتبات المؤسسات التعليمية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س٧. ع٤ (أكتوبر ١٩٨٧). - ص٣٤-٣٥.

(2) Machenzie, A. Graham. Reader Instruction in modern Universities. -Aslib proceedings. -Vol. 21, NO. 6 (July 1969). -P.272.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. التربية المكتبية... أساس ثقافة الشعوب- ص ١٠٢.

د- تدعيم الروابط بين المكتبة والكلية/ المعهد الذى توجد به.

يوفر تعليم استخدام المكتبة التفاعل والترابط بين مايدور فى قاعات المحاضرات من مبادئ وقواعد ومفاهيم وبين المكتبة وماتقدمه من مهارات وخبرات متنوعة. كما يدعم دور المكتبة الجامعية باعتبارها جزءاً لايتجزأ من العملية التعليمية والبحثية للجامعة، إذ ينبغى أن يتركز الإسهام الإيجابى لها فى تعليم مستفيديها كيفية الإفادة من مقتنياتها إلى أقصى حد ممكن[1]. وذلك من شأنه أن يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية للجامعة والقضاء على العزلة التى تعيشها المكتبات[2].

ومهما يكن من أمر فقد قامت الدراسة بالتعرف على آراء الفئات المختلفة من المستفيدين فى مدى أهمية مقررات تعليم استخدام المكتبة.

- هل ترى أن تهتم المعاهد والكليات بمقررات تعليم استخدام المكتبة؟

نعم ( )

لا ( )

وبتطبيق اختبار مربع كاى (جدول رقم ١) للتعرف على وجود أو عدم وجود اختلافات بين فئات المستفيدين فى آرائهم حول مدى أهمية برامج تعليم استخدام المكتبة، يتبين أن القيمة المحسوبة لمربع كاى بلغت ٢٠,٨٥*** وهى أكبر من القيمة النظرية لها التى هى ٥.٩٩ وذلك عند درجة الحرية (٢) ومستوى الدلالة ٠,٠٥ وعلى

جدول رقم (١)

آراء المستفيدين طبقاً لمستوياتهم الدراسية

ومدى أهمية مقررات تعليم استخدام المكتبة

مدى أهمية تعليم استخدام المكتبة / فئات المستفيدين	نعم			لا			مج		
	ت	ت/	كاى٢	ت	ت/	كاى٢	ت	ت/	كاى٢
طلاب المرحلة الجامعية الأولى	٨٢٢	٨٤٩,٧٨	٠,٩١	٤٠٩	٣٨١,٢٦	٢,٠٢	١٢٣١	٧٣,٣٢	٢,٩٣
طلاب الدراسات العليا (الباحثون)	٢٧٦	٢٤١,٦٥	٤,٨٨	٧٤	١٠٨,٤٢	١٠,٩٣	٣٥٠	٢٠,٨٥	١٥,٨١
أعضاء هيئة التدريس	٦١	٦٧,٥٧	٠,٦٤	٣٧	٣٠,٣٢	١,٤٧	٩٨	٥,٨٣	٢,١١
المجمـــوع	١١٥٩		٦,٤٣	٥٢٠		١٤,٤٢	١٦٧٩		٢٠,٨٥

(١) للتعرف علي مراحل تطور تعليم المستفيدين في المكتبات الأكاديمية (الأمريكية) من مجرد الأفكار في القرن التاسع عشر إلي عالم الواقع والتجارب والحقائق والمسوحات في عصرنا الحاضر انظر:-

Tucker, John Mark. User Education in Academic librares: Acentury in Retrospect.- Library trends. summer. t981.- p. 9-27.

(٢) فوزية مصطفى عثمان. ثورة المعلومات وحتمية تعليم المستفيد استخدام مكتبات المؤسسات التعليمية. ص ٣٧-٣٨.

ذلك فإن الفرض القائل بتجانس الفئات المختلفة فى الآراء حول مدى أهمية برامج تعليم استخدام المكتبة هو فرض مرفوض وبعبارة أخرى يتبين مدى تقدير طلاب الدراسات العليا (٧٨,٨٦٪) لأهمية برامج تعليم استخدام المكتبة، ويرجع ذلك إلى احتياجات العملية البحثية والتعليمية والتى تتطلب الاستعانة بالمصادر المختلفة والمقدرة على استخدامها والإفادة منها. هذا ويواجه هؤلاء الباحثون صعوبات فى استخدام الفهارس (٧٤,١٤٪) وفى التعامل مع المواد المرجعية (٤٤,٢٨٪) وأيضاً فى تحديد المراجع المناسبة لاحتياجاتهم (٣٤,٢٩٪) كما تبين من الدراسة بالفصل الثالث.

هذا وبلغت نسبة تقدير طلاب المرحلة الجامعية الأولى لأهمية مقررات تعليم استخدام المكتبة ٦٦,٢٧٪ ويرجع ذلك إلى المشكلات التى تواجه هذه الفئة فى استخدام المكتبة ومصادر المعلومات، حيث بلغت نسبة الصعوبة التى يواجهها هؤلاء الطلاب فى استخدام فهرس المكتبة ٦٧,٩٩٪ وفى التعامل مع المواد المرجعية ٤٥,١٧٪ وأيضاً فى تحديد المراجع المناسبة لاحتياجاتهم ٢٢,٠٩٪ كما تبين من الدراسة بالفصل الثانى.

هذا وبلغت نسبة تقدير أعضاء هيئة التدريس لأهمية مقررات تعليم استخدام المكتبة ٦٢,٢٤٪ ويرجع ذلك إلى بعض المشكلات التى يواجهها أعضاء هيئة التدريس فى استخدام فهرس المكتبة (٦٣,٢٦٪)، كما أفاد ١٥,٣١٪ (من مجوع عينة المستفيدين البالغ عددهم ٩٨) بنجاحهم أحياناً فى التعامل مع المواد المرجعية وعلى ذلك فالحاجة ماسة إلى تعليم المستفيدين بمستوياتهم المختلفة كيفية الإفادة من المعلومات والوصول إليها وتوجيههم إلى مفاتيح المعرفة ومصادرها وكيفية التعامل مع فهارس المكتبة... إلخ.

ثانياً : أهداف وأغراض برنامج تعليم المستفيد

بعد تقييم احتياجات المجتمع الأكاديمى للتوجيه وتعليم استخدام المكتبة وموادها وتحديد احتياجاتهم من المعلومات، يكون من المفضل تحديد الأهداف الخاصة بالتعليم إذ أنه من الضرورى عند تخطيط برامج تعليم المستفيد– تحديد الأهداف والأغراض الخاصة لبرامج تعليم المستفيد.

ومع ذلك يخبرنا لوبانز Lubans بإغفال الأدلة الإرشادية لتعليم استخدام المكتبة للأغراض الخاصة بها فى أغلب الأحيان(١) كما لاحظ ستيفنسون Stevenson عام ١٩٧٣ «أن عدد قليل من أمناء المكتبات وضحوا الأغراض والأهداف الخاصة بتعليم القراء»(٢) هذا وينظر إلى التعليم على أنه العملية التى تغير المتعلمين، وقد يظهر هذا التغيير دون التنبؤ به، كما أن المستفيدين لن يتغيروا جميعاً بنفس الدرجة أو بنفس الطريقة(٣).

هذا وقد قامت جميعة مكتبات البحوث والكليات الجامعية الأمريكية بصياغة عدد من الأهداف والأغراض الخاصة بتعليم استخدام المكتبة عام ١٩٧٩(٤). وينبغى أن يكون هذا البيان أو

(1) Lubans, John Jr. Educating the library user. New York: Bowker, 1974. -P. 211-220
(2) Stevnson, MB. Problems and evaluation of Reader Instruction in British University libraries MA (thesis) - University college, London, 1973.
(3) Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. user Education in libraries.- P. 21.
(4) AIA-ACRL -Bibliographic Instruction section policy and planning committee Bibliographic instruction handbook. -Chicago: ACRL, 1979.

المرشد مساعداً للأمناء على تحضير قوائم الأغراض الخاصة بمكتباتهم بما يتلاءم مع ظروف وإمكانات كل مكتبة.

ومهما يكن من أمر فإنه ينبغى مراعاة الأمور التالية عند صياغة أهداف تعليم استخدام المكتبة الجامعية :-

أ- ينبغى أن يكون هناك توافق بين أغراض وأهداف هذه البرامج والأغراض العامة لمكتبة الجامعة، وهذه الأغراض الأخيرة يجب أن تكون بدورها على صلة بأهداف وأغراض التعليم العالى.

ب- ضرورة التعاون بين أمناء المكتبات وأعضاء هيئة التدريس والطلاب فى وضع الأهداف والأغراض لتعليم استخدام المكتبة. ذلك لأن أمين المكتبة- على سبيل المثال- قد يهتم بالمنفعة الفعلية لمصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة ويعتبر هذا هو الهدف الأساسى من تعليم استخدام المكتبة..

هذا ويمكن تحديد الأهداف والأغراض من برنامج تعليم المستفيدين من المكتبة الجامعية* آخذين فى الاعتبار الأهداف العامة والأهداف الخاصة بالمستفيد، والأهداف بعيدة المدى والقصيرة المدى- على النحو التالى:-

١- لتوفير قاعدة لمواصلة التعليم الذاتى والمستمر.

٢- لتهيئة الجو العائلى والمناسب للتعامل مع المواد بالمكتبات الجامعية.

٣- لتنمية القدرة على العمل المستقل أو الاعتماد على النفس، وذلك بجعلهم أكثر قدرة على إيجاد المعلومات بأنفسهم.

٤- لتنمية ثقة المستفيد فى المكتبة ومجموعة العاملين فيها.

٥- لتوفير وقت وجهد المستفيدين عن طريق جعلهم على دراية بأكثر المصادر والمراجع المناسبة لاحتياجاتهم.

٦- لتعليمهم كيفية الحصول على المواد المتعلقة بمجالات تخصصهم.

٧- لاكتساب المعرفة والمهارة فى استخدام الكتب والدوريات والمواد المرجعية على اختلاف أنواعها وتزويدهم بالخبرة اللازمة فى كيفية الحصول عليها.

٨- التأكد من أن المستفيد يستطيع استغلال مصادر المكتبة بطريقة سليمة ومرضية له وبأقل وقت ممكن فى استرجاعها.

٩- لتنمية الترابط بين المواد التى يتم تدريسها ومصادر المكتبة المتاحة .

١٠- ليعرف الطلاب كيفية استخدام الفهرس البطاقى لتحديد المواد المكتبية المطلوبة.

١١- ليتعرف الطلاب على كيفية استخدام الأدوات المرجعية (القواميس، الموسوعات، الكشافات، والأدلة... إلخ) وكيفية إعداد قائمة- فى زمن محدود- بأسماء الدوريات- على سبيل المثال- وذلك باستخدام الأدلة مثل دليل الدوريات العالمى .

Ulrich's International periodical Directory.

١٢- تشجيعهم على استخدام المواد الخاصة كالمواد

* لنتعرف على الأغراض والأهداف الخاصة بتعليم استخدام المكتبة الجامعية في المملكة المتحدة واستراليا والسويد وغيرهما أنظر :
Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. user Education in libraries. -P. 32-41.

السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية والتى قد يجدون صعوبة فى استخدامها بفاعلية.

١٣- لتشجيع المستفيد على طلب المعاونة وتقوية الروابط بينه وبين أمناء المكتبة.

هذا وهناك بعض الأغراض الإضافية لتعليم استخدام المكتبة لطلاب الدراسات العليا والبحوث. وترتبط هذه الأغراض بعملية استرجاع المعلومات إذ تعمل هذه البرامج على إكساب هؤلاء الباحثين القدرة على البحث عن المعلومات باستخدام الحاسب الآلى. وتكوين ببليوجرافيات مرتبطة بالرسائل الأكاديمية التى يقومون بإعدادها.

ومما سبق يتبين لنا أن الغرض العام من تعليم استخدام المكتبة الجامعية هو بناء وتنمية المقدرة على عمل الاستخدام المؤثر والفعال لمصادر المكتبة والتمييز بين المواد المختلفة للحصول على المعلومات المطولبة فتتبلور أغراض هذا التعليم فى جعل كل المستفيدين من المكتبة على دراية بأنواع المواد والخدمات التى تقدمها المكتبة لهم فضلاً عن جعلهم قادرين على تحديد المعلومات المطلوبة فى الفهارس وقوائم الدوريات والببليوجرافيات والكشافات الموضوعية بما يحقق السير فى العمل المكلفون به سواء للتعليم أو البحث العلمى.

ومن المتوقع بعد تنفيذ برنامج تعليم المستفيد أن تكون لديهم الرغبة فى استخدام- أو يستخدمون فعلاً- مكتبة الجامعة والمكتبات الأخرى المتصلة بدراساتهم وعملهم فى المستقبل: كمكان للاطلاع والدراسة، أو كمكان للاستعارة، أو كمكان يمكن الحصول منه على المعلومات وثيقة الصلة باحتياجاتهم التعليمية والبحثية ذلك لأن «تعليم المستفيد هو واحد من أكثر الطرق المؤثرة فى تنبيه المستفيدين المحتملين وتعريفهم بالكم الهائل من المعلومات المتاحة لهم»[١].

ثالثاً: الأوقات المفضلة لتعليم استخدام المكتبة للفئات المختلفة والفترة المقترحة لتنفيذ البرنامج:

من المتفق عليه بصفة عامة أن محاضرات تعليم استخدام المكتبة لاتحظى باهتمام كبير من جانب الطلاب وغيرهم ذلك لأنهم لا يعتقدون أنها أساسية مثل مواد المنهج الدراسى[٢].

ومن ثم فهناك أهمية كبرى لتقديم هذا التعليم عندما يكون لدى المستفيد الدافع والحاجة الضرورية التى تستلزم منه التردد على المكتبة. كالحصول على معلومات متعلقة بمشروع أو بحث معين يقوم بإعداده وعلى ذلك فالتوقيت المناسب لتعليمهم كيفية الحصول أو العثور على المعلومات هو عندما يكون الطلاب مكلفين بمشروع دراسى يتطلب الحاجة إلى بحث الإنتاج الفكرى. وهذا النوع من التعليم هو ما يعرف بالتعليم المرتبط بالمقرر* Course-related education.

(1) Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. User Education in libraries. -P. 11.
(2) Stirling, John F. University librarianship. -P. 106.

* وهناك مصطلح يرتبط بنفس المفهوم وهو التعليم ضمن المقرر Course- integrated instruction وفي هذا النوع من التعليم يتم إدخال العنصر المكتبي داخل المقرر غير المكتبي وفي هذين الشكلين من التعليم هناك تعاون بين المكتبة والهيئة الأكاديمية- أنظر:-

- Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. User Education in libraries. -P. 45-46.
- Kirk, T. course related library instruction in the 1970s, In Rader, HB (ed.) Library Instruction in the seventies: State of the Art. -Ann Arbor. Pierian press, 1977. -P. 35-46.

كما أن وقت الالتحاق بالنسبة للطلاب الجدد يعد أيضاً وقتاً ملائماً إذ أن أفضل وقت لتنوير طلاب الجامعة وتعريفهم بالمكتبة هو بداية السنة الأكاديمية حيث يتم تعريف الطلاب بالأنشطة أو الخدمات المتوافرة بالمكتبة[1] على أن هذا البرنامج إجبارى قدر المستطاع على طلاب الجامعة.

هذا ويشكل طلاب الدراسات العليا مشكلة كبيرة وذلك لأن بعض الباحثين لا يحضرون إلى الجامعة بصفة منتظمة أو فى أوقات محددة. باستثناء طلبة السنة التمهيدية للماجستير والذين يجب أن يتم تدريبهم من خلال مادة مناهج البحث- ويعتبر الإرشاد الفردى لكل باحث على حدة مضيعة لوقت أمين المكتبة على الرغم من أهميته البالغة وذلك للفروق الفردية بين الأشخاص.

وعلى كل حال فليس هناك أدنى شك فى أن غالبية الباحثين يحتاجون إلى دورات مركزة وذلك لأنهم قد تلقوا طرق تعليمية مختلفة ويواجهون مشكلات عديدة فى البحث العلمى والحصول على المصادر اللازمة لهم فضلاً عن التعامل معها.

هذا وترى الدراسة بأن أفضل وقت لتعليم الباحثين هو عند بداية التسجيل لنيل درجة معينة حيث يقوم هؤلاء الباحثون بتجميع مصادر أبحاثهم وتحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها... على أن يكون تلقى هذا البرنامج جزءاً من متطلبات إنهاء إجراءات التسجيل. وغالباً ما يكون ذلك فى شهر أكتوبر أو أغسطس أو سبتمبر.

أما بالنسبة لتعليم استخدام المكتبة لأعضاء هيئة التدريس، فيمكن أن يتم ذلك عند بداية التعيين فى وظيفة مدرس والتى تشترط أن يكون قد أنهى دورة إعداد المعلم الجامعى فيمكن أن يتم ذلك من خلال الدورة المذكورة وخاصة وأن أساتذة التربية هم الذين يقومون بتخطيط وتنفيذ وتقويم هذه الدورات.

وبمجرد قبول الجامعات للبرنامج المقترح فإن الإصرار وسرعة التنفيذ تكون هامة من جانب المكتبة وذلك لتنسيق حضور الطلاب إلى المكتبة لتلقى هذا البرنامج.

أما عن الفترة التى يستغرقها تنفيذ البرنامج فسوف تختلف بصورة و اضحة من جامعة لأخرى بل ومن كلية لأخرى تبعاً للأعداد المتوافرة من أمناء المكتبات والأخصائيين الموضوعيين* والجهود التى سيبذلونها فى هذا التعليم، فضلاً عن الأعداد المسجلة من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بكل كلية/ ومعهد ودرجات استيعاب وقدرات كل منهم... وعلى أى حال فالفترة المتوقعة لهذا البرنامج تتراوح من ٩-١٢ ساعة ويمكن تركيز هذه الساعات فى أسبوعين أو أكثر بحيث تكون أثناء الشهرين الأولين من السنة الدراسية (بالنسبة للطلاب) إلا إذا طلبت تكليفات وأبحاث فى أوقات مختلفة أثناء العام الدراسى وهنا تظر أهمية التنسيق والتعاون بين الأمناء وأعضاء هيئة التدريس.

(1) Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. op. cit. -P. 32-41.

* ذلك لأن التعليم المكتبي عادة مايكون واحداً من مهام الأخصائيين الموضوعيين والذين يقيمون الصلات مع أعضاء هيئة التدريس للحصول علي الأوقات الضرورية لتعليم طلاب الفرق المختلفة كما يكونون أكثر قدرة على الاندماج مع أعضاء هيئة التدريس بما يحقق التكامل والتناسق أنظر :-

- Stirling, John F. University librarianship. -P. 106.

رابعاً: عوامل مساعدة على نجاح برنامج تعليم استخدام المكتبة* :

يمكن تقسيم المتطلبات والضمانات التى تكفل قيام المكتبة الجامعية بتدريس أو تعليم استخدام المكتبة ورؤية هذا التعليم وقد أصبح فى وضع مؤثر وفعال* إلى عاملين:

١- عوامل متصلة بالبرنامج وتنفيذه.

٢- عوامل متصلة بالمكتبة وإمكاناتها المادية والبشرية

(١) عوامل متصلة بالبرنامج وتنفيذه

أ - ينبغى إعلام جميع أعضاء المجتمع الجامعى من طلاب وباحثين وأعضاء هيئة التدريس بوجود هذا البرنامج ومحتوياته وأوقات تنفيذه فضلاً عن طرق التدريس والوسائل المستخدمة فى هذا البرنامج ويمكن أن يتم ذلك من خلال إعداد النشرات أو الأدلة وتوزيعها على أعضاء هيئة التدريس والذين يقومون بدورهم بتعريف وتوجيه الطلاب إلى هذه البرامج. كما يمكن أن تقوم المكتبة بتوزيع هذه النشرات للمترددين عليها أو إعداد لوحة إعلانات عند مداخل ومخارج المكتبة وقد يتم ذلك بصورة أكثر رسمية من خلال تضمينه فى دليل الطلاب إلى الكلية / المعهد.

ب- ربط تعليم استخدام المكتبة بالمناهج الدراسية بحيث يقوم أمين المكتبة أو المتخصص الموضوعى باستكشاف التطبيقات الممكنه لتعليم المستفيد فى مقررات دراسية معينة كما ينبغى أن تكون التدريبات العملية والنماذج والأمثلة المعطاة فى هذه البرامج ذات صلة وثيقة بمحتويات المناهج الدراسية**.

جـ- إن التنسيق فيما بين أمناء المكتبات والمدرسين المساعدين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة يعد عاملاً مهماً فى نجاح البرنامج. إذ ينبغى أن يقوم المعيدون والمدرسون المساعدون بعقد اجتماعات تنظيمية فى مراحل عديدة أثناء الفصل الدراسى ويحضر أمين المكتبة هذه الاجتماعات لوصف وتقييم مشاركة المكتبة فى المنهج الدراسى[1] وذلك لأن المعيدين والمدرسين المساعدين غالباً ما يتولون الإشراف على الأقسام المعملية المختصة ويهتمون بالتطبيقات العلمية هذا وينبغى أن تتضافر جهود كل هذه الفئات فى تنفيذ وتقييم البرنامج.

د - ينبغى فحص الأغراض والأهداف الخاصة ببرنامج تعليم استخدام المكتبة (المقترح) حتى يتم التدريس بصورة منظمة وتتحقق الاستفادة المرجوة منه[2].

---

* للتعرف على توصيات جميعة المكتبات البريطانية بشأن تعليم استخدام المكتبة في الجامعة وخطة التعليم التي وضعتها بالنسبة للطلاب الجامعيين أنظر:

- Phipps, Barbara H. library Instruction for the undergraduate. -College & Research libraries. -Vol. 29, No. 5 (September 1968). -P. 411-423.

** للتعرف على دور برنامج التعليم المكتبي في مجال أو مقرر دراسى معين أنظر :-

- Vincent, C. Paul. Bibliographic instruction in the Humanities: The Need to stress Imagination. - Research Strategies. Vol. 2, No. 4 (Fall 1984). P. 179-184.
- Martin, Rebecca R. Library Instruction and the Scientific Method: A role for librarians in an introductory Biology course. -Research strategies. Vol. 4, No. 3. (Summer 1986). P. 108-115.

(1) Martin, Rebecca R. Library Instruction and the Scientific Method. -P. 111.

هـ- العناية بتحضير دورس المهارات المكتبية قبل بدء البرنامج وأثناءه واختيار أنسب الطرق التى يتقدم بها المعلومات وذلك لأن غالبية أمناء المكتبات الجامعية لاتتوافر لهم خبرة سابقة بالتدريس (وسوف تقترح الدراسة أنسب طرق التدريس والوسائل التى يفضل استخدامها فى البرنامج).

و - يجب أن يتم تنفيذ البرنامج مع من مجموعات صغيرة من المستفيدين حتى تتحقق الاستفادة المرجوة منه.

ز - أن تكون عملية تعليم المستفيد عملية متواصلة ومتتابعة وتراكمية مستمرة لا تنتهى بانتهاء البرنامج بل يجب أن يقوم الأمين بمتابعة المستفيدين فى الاستخدام الأمثل للمكتبة ومصادر المعلومات للتأكد من إتقانهم مهارة من المهارات كاستخدام الفهرس وغير ذلك وإشاردهم على المستوى الفردى أيضاً.

حـ- تقييم تأثير فعالية البرنامج بصورة منظمة وما تحقق من الأهداف المرجوة.

عوامل متصلة بالمكتبة وإمكاناتها المادية والبشرية

أ - مبنى المكتبة

من المواصفات الهامة التى تجعل من مبنى المكتبة مكاناً ملائماً لتقديم الخدمات المطلوبة ومن بينها تعليم المستفيد هى: توافر المساحة الكافية لكل مستفيد على ألا تقل هذه المساحة عن خمسة وعشرين قدماً مربعاً لكل طالب تستوعبه المكتبة أو خمسة وثلاثين قدماً مربعاً لكل باحث أو لكل عضو هيئة التدريس.

ويجب أن يتوافر فى المبنى التهوية المناسبة والإضاءة الطبيعية إلى جانب الإضاءة الصناعية ويكون بعيداً قدر الإمكان عن مصادر الضوضاء. ذلك لأن مبنى المكتبة الملائم سوف يؤثر بدرجة كبيرة على اتجاهات الطلاب نحو الدراسة، وعلى مقدرتهم ونجاحهم فى استخدام المصادر المكتبية للتثقيف الذاتى(٢).

هذا وينبغى توافر قاعات للبحث أو الدراسة الجامعية مما يشبع ميول المستفيدين الذين يفضلون الدراسة معاً فى مجموعات صغيرة وخاصة عند استخدامهم للوسائل التكنولوجية، كما ينبغى توافر قاعات خاصة بالمواد المرجعية وذلك من شأنه أن يشجع المستفيدين على تعلم كيفية استخدام هذه المواد والإفادة منها.

ب- المجموعات المكتبية

ينبغى على المكتبة لكى تكون قادرة على أداء دورها بكفاية وفعالية أن تحصل على الكتب والدوريات وغيرها من المواد المكتبية بما يتلاءم واحتياجات العملية التعليمية والبحثية وخدمة المستفيدين. ويعد توافر المواد المتنوعة والمناسبة شرطاً أساسياً عندما تهدف المكتبة إلى الارتقاء بمستوى مستفيديها. فعلى سبيل المثال ينبغى توافر المراجع على احتلاف أنواعها من المعاجم اللغوية ومعاجم التراجم والأطالس والأدوات الببليوجرافية مثل الكشافات والمستخلصات... هذا بالإضافة إلى المواد

(1) AIA - ACRL. Guidelines for Bibliographic Instruction in Academic libraries. -College & Research libraies News.- Vol. 38, No. 4 (1977). P. 92.

(2) Ellsworth, Ralph E. How Buildings can contribute in: John lubans. Educating the library user. -P. 415.

السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية وذلك لضمان تحقيق فاعلية هذا النوع من التعليم.

هذا وينبغى توافر خمسة عشر مجلداً أو أكثر لكل طالب بالكلية من العدد الكلى للكتب بالمكتبة، فضلاً عن توافر مائة مجلد لكل باحث أو لكل عضو هيئة تدريس كما أوضحت الدراسة بالفصل الأول.

جـ- فهرس المكتبة

إذا ما أريد لفهرس المكتبة أن يحقق دوره كأداة للبحث والاسترجاع وكوسيلة لتعليم المستفيدين كيف يستخدمونه فإنه لابد من توافر عدة مواصفات من بينها الاكتمال والحداثة، والإعداد الجيد للبطاقات وتوافر الإحالات والبطاقات التحليلية*، والدقة فى ترتيب البطاقات فضلاً عن الارتباط المباشر باحتياجات المستفيدين المنهجية، كاستخدام رؤوس موضوعات ومصطلحات متعارف عليها بالمناهج الدراسية.

د- المقومات البشرية

إن عدم توافر الهيئة العاملة المؤهلة تأهيلاً مهنياً فى مجال المكتبات والمدربة تدريباً مناسباً، يجعل من الصعب تحقيق الأهداف المرجوة من برنامج تعليم استخدام المكتبة[1]. وعلى ذلك ينبغى أن يتوافر العدد المناسب والمؤهل من الأمناء بحيث يكون هناك أمين مهنى لكل خمسمائة طالب**.

هذا ومن الأمور المستحبة الاستعانة بطلاب السنة النهائية فى قسم المكتبات فى تنفيذ برامج تعليم استخدام المكتبة وذلك كمقرر عملى وتطبيقى ضمن متطلبات التخصص (أو يمكن أن يتم ذلك من خلال مادة التدريب العملى) ذلك لأنهم درسوا المهارات اللازمة لاستخدام المكتبة ومصادر المعلومات بها، كما أن مشاركتهم فى هذا البرنامج سوف توفر لهم خبرة عملية تفيدهم فى حياتهم المستقبلية[2].

هذا وينبغى أن يكون تنفيذ برنامج تعليم المستفيد مسئولية مشتركة بين الأمين وعضو هيئة التدريس. ومعاونيهم- فيمكن أن يكون عضو هيئة التدريس مسئولاً عن الجانب النظرى والأمين مسئول عن الجانب العملى التطبيقى وهكذا.

هـ- التمويل والمساندة من جانب الجامعة

إذ ينبغى أن تحظى هذه البرامج بتأييد ومساندة من جانب المؤسسة الأم، كما ينبغى توافر الدعم المالى الكافى وتوضيحه فى برنامج ميزانية المكتبة،

---

* تعرف البطاقات التحليلية: بأنها تلك التي تعد لوصف وتحليل جزء من عمل ما كمقالة في دورية أو فصل في كتاب أو عمل ضمن مجموعة من الأعمال، وهي تعطي وصفاً للجزء المراد إبرازه وتحليله من العمل وذلك بتحديد اسم المؤلف والعنوان وأرقام الصفحات التي ورد بها العمل أنظر :

- شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد عوض العايدي. الفهرسة الوصفية للمكتبات (المطبوعات والمخطوطات).- القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، د. ت. ص ١٣١.

(1) AIA - ACRL. Guididelines for Bibliographic Instruction in Academic libraries. -P. 92.

** قامت جامعة الإسكندرية بتخريج حوالي سبعمائة طالب وطالبة- على مدار ثماني سنوات من قسم المكتبات والمعلومات- ومن الضروري تعيين بعض هؤلاء الخريجين بالمكتبات الجامعية والاستغناء تدريجياً عن الأمناء غير المؤهلين فى مجال المكتبات وخاصة حملة المؤهلات المتوسطة أو أقل من المتوسطة وذلك للارتقاء بمستوى الخدمة المقدمة على أن يتم تشجيع هؤلاء الأمناء على التعليم المستمر لتحسين مستوياتهم وتعيق مهاراتهم.

(2) Passarelli, Anne B. & Millicent D. Abell. Programs of undergraduate libraries and problems In educating library users. In: John Lubans. Educating the libraryuser. -P. 126.

فضلاً عن التعاون مع مراكز الوسائل التعليمية بالكليات لتوفير هذه الوسائل والتى سوف تستخدم فى تنفيذ البرنامج على أن تكون هذه التجهيزات والتسهيلات ذات حجم وعدد ونطاق مناسب للوصول للأهداف المحددة[١].

خامساً: طرق التدريس والوسائل التعليمية المقترحة لتعليم استخدام المكتبة :

يعتمد اختيار طريقة التدريس والوسائل المستخدمة فى البرنامج على الموقف التعليمى والتعلمى، وعلى مصادر المعلومات المتوافرة، وعلى اتجاهات الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس وأعدادهم.. وليس هناك طريقة واحدة تناسب جميع الظروف [٢] ومن ثم فلا أستطيع أن نوصى بتبنى أسلوب معين أو الأخذ به دون أسلوب آخر.

هذا وهناك أبحاث متزايدة تشير إلى أن الطلاب يتعلمون باستخدام استراتيجيات مختلفة ينتج عنها نتائج تعليمية ومستويات نجاح مختلفة وأيضاً أكدت هذه الدراسات على وجود صلات بين النجاح فى التعليم ومدى توافق أو عدم توافق استراتيجيات التعليم وأساليبه[٣].

وتتأثر عملية التعليم بعوامل عديدة لعل أهمها أربعة عوامل يكون لها تأثير واضح فى المواقف التعليمية وهذه العوامل هى الدوافع Motivation والنشاط Activity، والمفهوم Understanding والتغذية المرتدة Feedback[٤] .

ذلك لأنه ينبغى أن يقدم التعليم عند نقطة عالية من الدوافع- كما أشرنا سابقاً- كما أن التعليم عن طريقة الفعل يكون أكثر فاعلية من مجرد تعريف الطالب بكيفية القيام بعمل ما. هذا وسيكون تعليم استخدام المكتبة أكثر فاعلية إذا فهم المستفيد ماذا يقوم به فعلاً وسبب قيامه بهذا العمل. كما أن معلومات التغذية المرتدة المتصلة بالتقدم الذى يحرزه المستفيد يجب أن تكون متاحة له.

وهناك عوامل أخرى إضافية تؤثر على عملية التعليم وطرق التدريس ومن بينها استخدام الوسائل السمعية أو البصرية أو هما معاً فالطرق التى تفيد منهما معاً يمكن أن تكون أكثر تأثيراً من الطرق التى تعتمد على طريق واحد من طرق الإاصال، وهناك أيضاً عامل التفاعل بين الأفراد فى الموقف التعليمى/ التعلمى كالتفاعل بين الأستاذ والطالب والتفاعل بين الطالب والأستاذ أو التفاعل بين الطالب والطالب*.

هذا وقد أثبتت الدراسات أنه ليس هناك طريقة واحدة من طرق التدريس أو التعليم تناسب جميع المواقف التعليمية وإن كانت

(1) ALA-ACRL. Loc. cit.

(2) Fjallbrant, Nancy. Teaching methods for the education of the library user. Libri. Vol. 26, No. 4 (1976). P. 252-267.

(3) Fleming, Hugh. User Ebucation In Academic libraries. -Londond. The library Association, 1990.

(4) Hills, P.J. Library Instruction and the development of the individiual. Journal of librarianship. - Vol. 6, No. 4 (1974). P. 255-263.

* ويفتقد التعليم المبرمج هذا التفاعل، إذ يعمل المستفيدون كأفراد منعزلين حيث لايوجد تفاعل مع الطلاب الآخرين ولامع الأستاذ أنظر :

- Revill, D.H. Teaching methods in the library: A survey from the educational point of view. Library world.- Vol. 71 (1970).- P. 243-248.

الطـرق والوسائل المختلفـــة تكـمل بعضها البعض*.

١- نوعيات وسائل التعليم المكتبى :

ويمكن تقسيم طرق ووسائل التعليم المكتبى إلى ثلاثة أقسام:

١- طرق ووسائل تناسب تعليم الجماعة .

٢- وسائل تناسب الجماعة والفرد على السواء.

٣- وسائل تناسب التعليم الفردى.

كما هو موضح بالشكل رقم (١٥)

ويمكن تناول بعض هذه الوسائل بشئ من التفصيل:

أ - المحاضرة :

تعتبر المحاضرة واحدة من الأشكال التقليدية للتعليم فى الجامعات، حيث يتم التعليم لمجموعة من الطلاب ويتم استخدام المدخلات الحسية السمعية والبصرية (عن طريق السبورة أو جهاز العرض)**.

وعلى الرغم من أن المحاضرة تتيح الفرصة للاتصال بين الدارسين والمحاضرين كما يستطيع الطلاب معرفة النقاط التى تم التركيز عليها فى المحاضرة، فضلاً عن أن المحاضر يستطيع أن يحصل على بعض التغذية المرتدة ورد الفعل لدى الطلاب، إلا أنها لاتفيد كثيراً فى توصيل المعلومات المتعلقة باسترجاع المعلومات والأدوات الببليوجرافية (كالكشافات والفهارس... وغيرها) كما أن سرعة توصيل المعلومات لايمكن التحكم فيها بواسطة المتلقى أو المستقبل. هذا بالإضافة إلى صعوبة التكرار. ومن ثم فعادة ما ينصح باستخدام المحاضرة لتقديم نظرة عامة أو شاملة عن المكتبة وخدماتها وأقسامها أو لإثارة الحماس لهذا التعليم(١).

ب- السمنار والإشراف والتوضيح العملى

من أفضل الوسائل المستخدمة لتعليم استخدام المكتبة لجماعات صغيرة (أصغر من جماعات المحاضرة) طريقة المناقشات أو السمنارات حيث تتيح فرصة أكبر للاتصال والتعارف بين الطالب والطلاب الآخرين أو بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أو الأمناء. ويمكن أن يتوافر هنا الدافع ونرى أيضاً النشاط الطلابى من خلال التمارين العملية والتعرف على التغذية المرتدة الخاصة بتقدمهم ومن الأمور المستحبة توزيع النشرات، والملخصات القصيرة للموضوعات التى يتم دراستها فى اللقاءات والسمنارات.

هذا وقد أثبتت طريقة العرض أو التوضيح العملى فاعليتها فى تعليم - بالنسبة لجماعات صغيرة- كيفية استخدام أدوات استرجاع المعلومات(٢).

جـ- الجولة الموجهة

تعتبر جولة المكتبة إحدى الوسائل التقليدية للتوعية المكتبية أو التعريف بالمكتبة فبعض المكتبات تؤدى هذه الجولة خلال الأسابيع الأولى من بداية الفصل الدراسى ويمكن أن تتم هذه الجولة تحت إشراف أمين المكتبة أو معاونى أعضاء هيئة التدريس أو أحد مساعدى المكتبة من الطلاب الذين اجتازوا تدريباً مكتبياً.

---

* للتعرف على طرق التدريس المختلفة وعلاقتها بالعوامل التي تؤثر على العملية التعليمية أنظر :

- Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. user Education in libraries.- P. 46.

** لقد تم نقد أسلوب المحاضرة في الجامعات نقداً شديداً سواء من جانب الطلاب أو غيرهم انظر:

- Meleish, J. The lecture method. Cambridge Institute of Education, 1968.

(1) Ford, G. Research in user behaviour in University libraries. - Journal of Documentation.- Vol 29, No. 1 (1973). -P. 85-106.

(2) Fjallbrant, Nancy J. and Malley, Ian. User Education in libraries. -P. 49.

شكل رقم (٣)

طرق التدريس الخاصة بتعليم استخدام المكتبة

على المستوى الجماعى أو الفردى أو هما معًا

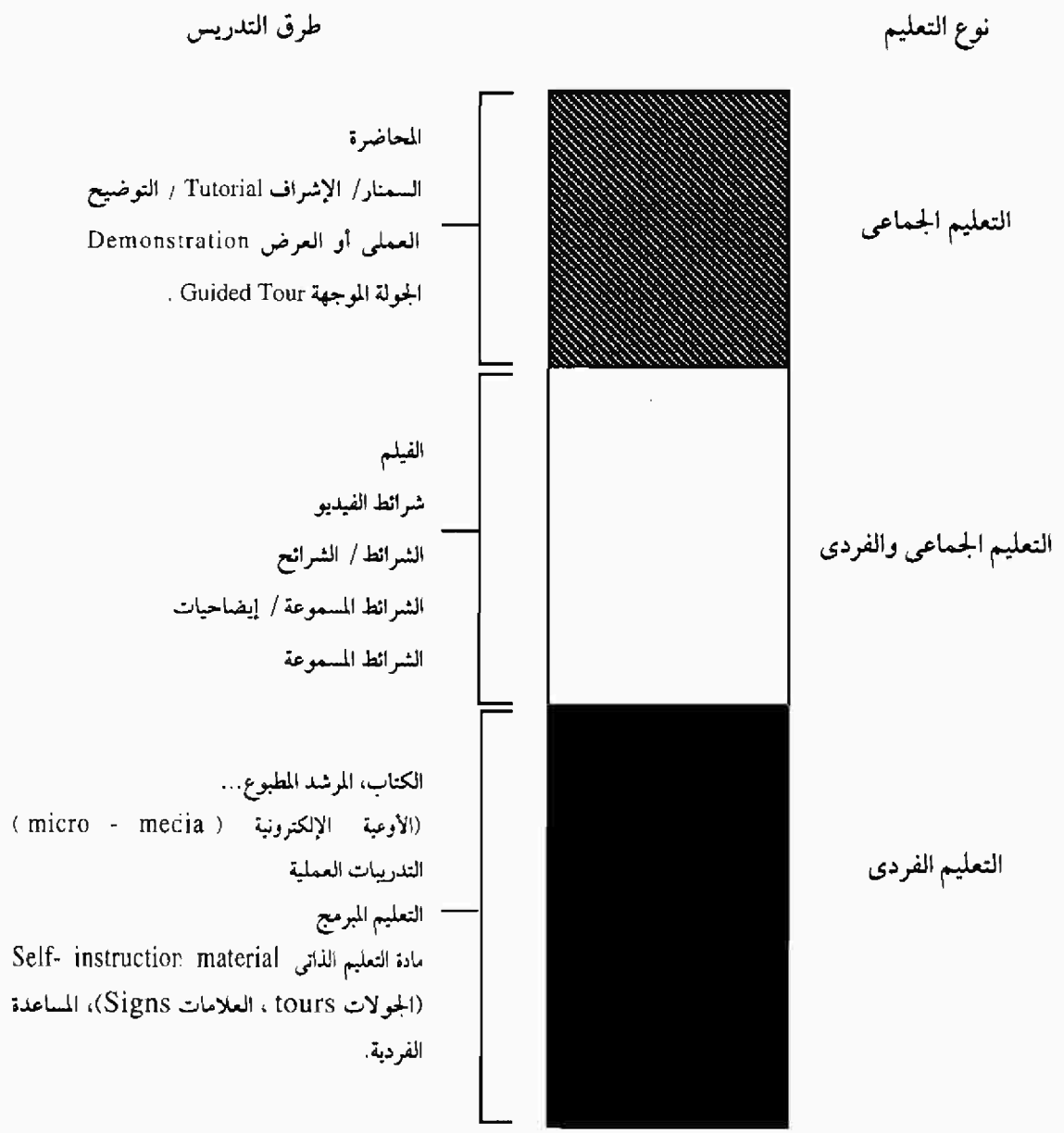

ونظراً لافتقاد هذه الجولات لمشاركة الطلاب الإيجابية فى العملية التعليمية التعلمية فإن الطريقة المثلى للتوعية المكتبية القصيرة هى الجولة الذاتية المطبوعة أو المسموعة Self-paced printed of Audiotour متبوعة بالتدريبات أو التمارين الملائمة المتصلة بكيفية الوصول إلى أماكن المواد المطلوبة وكيفية استخدام الفهارس وأساليب الإعارة... وغير ذلك.

وهذه الجولات الذاتية الموجهة قد استخدمت بنجاح فى العديد من المكتبات بالولايات المتحدة[١] واستراليا[٢] والسويد[٣] ... إلخ.

د- استخدام الوسائل السمعية والبصرية

هناك بحوث مازالت فى طور التجريب تهدف إلى التعرف على أفضل الطرق والوسائل السمعية والبصرية تأثيراً فى عملية تعليم المستفيد كيفية استخدام المكتبة[٤].

ومهما يكن من أمر فإنه ينبغى استخدام الوسائل الأكثر سهولة فى العرض والتخزين والتحديث وإمكانية استخدامها مع تعليم الجماعة (فى الإيضاحات فى المحاضرة أو السمنار) أو التعليم الفردى (وهذه يمكن أن توفرها شرائح الشرائط التى شاع استخدامها فى برامج تعليم استخدام المكتبة فى بريطانيا Tape- Slide) كما أن هناك اهتماماً متزايداً نحو استخدام الوسائل التى تعتمد على حاستى السمع والبصر معاً وذلك لأنه قد تبين من أحد المسوحات الأمريكية أن المتعلمين يحتفظون بحوالى ١٠٪ مما يقرأون، و ٢٠٪ مما يسمعون ، ٣٠٪ مما يرون و ٥٠٪ مما يرون ويسمعون...»[٥].

ومن ثم فإن التعليم عن طريق «شرائط الفيديو» يعد أفضل بكثير من استخدام الوسائل الأخرى من المحاضرات والجولات والشرائط السمعية أو الشرائح الفيلمية حيث أثبتت التجربة فى جامعة الينوى بالولايات المتحدة صحة ذلك.

هـ- المرشد المطبوع Printed guide :

غالباً ما تقدم المكتبات مرشدا للمكتبة عبارة عن كتيب صغير يصف الخدمات التى تقدمها المكتبة والوقت المتاح لاستخدامها وقواعد ولوائح المكتبة وخاصة ما هو متعلق بقواعد ونظم الاستعارة... إلخ ويمكن إرسال تلك الكتيبات إلى أعضاء هيئة التدريس كما يمكن توزيعها على الطلاب أثناء زيارتهم إلى المكتبة خلال الأسابيع الأولى من التحاقهم بالجامعة، ومن الممكن الاستعانة التوجيه والتوعية المكتبية بهذه المرشدات[٦].

و - التدريبات العملية

توفر هذه التدريبات للمستفيدين أو المتعلمين المشاركة بفعالية وبنشاط فى عملية التعلم كما تتيح

(1) Lynch, M.J. Library tours: The first step "In. Lubans, J. Educating the library user. P. 254-268.
(2) Dash, U. The self- guided Library tour.- Australian academic and Research libraries.- Vol. 8, No. 1 (1977). P. 33-38.
(3) Fjallbrant, Nancy J. et al. self- paced exercises for library orientation. Aslib proceedings.- Vol. 33, No. 6 (1981). P. 251-256.
(4) Malley, I. Audiovisual teaching methods in user education: an annotated Bibliography.- Loughbrugh: Infuse publications, 1982 & Malley, I. A catalogue of Av media and CAI software for user eduction and librarianship.- Loughborough Infuse publication, 1982.
(5) Rigg, RP. Audiovisual aids and techniques.- London: Hamish Hamilton, 1969.
(6) Stirlig, John F. University Librarianship.- P. 106.

الفرصة للتعرف على مدى تقدمهم فى استخدام المكتبات ومصادر المعلومات بها- ومن ثم تعديل الطرق المستخدمة للتعلم أو تقييم مدى نجاح البرنامج- وتوجيههم إلى المسار الصحيح وتدعم تعلمهم وتنميه.

ز - التعليم المبرمج Programmed Instruction:

يتيح التعليم المبرمج - أى التعليم باستخدام االحاسب الآلى كما هو مستخدم فى مكتبات جامعية كثيرة بالولايات المتحدة مثل جامعة ولاية أوهايو - مشاركة الطلاب بطريقة نشطة فى عملية التعلم وتعرفهم بكيفية أو استراتيجية البحث من خلال استخدام برامج الحاسبات الآلية فضلاً عن إتاحة الفرصة لتقييم مدى تقدم المستفيد فى عملية التعلم (التغذية المرتدة) من خلال الاستجابات التى تكتب على الشاشة، ولكن للاعتبارات المادية- حيث يتوقف ذلك على مدى توافر الحاسبات الآلية والبرامج المعدة لهذا الغرض- فسوف يكون من الصعب الاعتماد على هذا النوع من التعليم*.

جـ- التعليم الفردى

تعد المساعدة الفردية أحد الطرق المفيدة فى تعليم استخدام المكتبة ذلك لأن المعاونة الشخصية التى يقدمها أمين المكتبة للمستفيد أكثر أساليب هذا التعليم تأثيراً وذلك إذا توافرت فيها الشروط التالية:

١- أن يكون الأمين مستعداً للمعاونة فى جميع الأوقات.

٢- أن يكون الأمين مدركاً لاحتياجات المستفيد .

٣- أن يكون لدى المستفيد القدرة على تحديد احتياجاته من المعلومات وأن يسعى بنفسه إلى طلب المعاونة.

٤- توافر طرق مختلفة للمعاونة تتلاءم مع احتياجات المستفيد المتنوعة(١) .

هذا وقد طبق أسلوب التعليم الفردى فى كثير من المكتبات بجامعات الولايات المتحدة الأمريكية حيث استخدم هذا الأسلوب من التعليم فى جامعة ميتشجن تحت اسم «يوم المصادر المكتبية Libray resources day».

كما طبقته جامعتا بتسبرج وكلورادو تحت أسم «عيادات الأبحاث الفصلية Term paper clinics» ويطبق هذا الأسلوب عندما يتقدم الطلاب إلى أخصائى المراجع بموضوعات أو تخصصات الأبحاث التى يكلفون بها خلال الفصل الدراسى، ويقوم الأخصائى بتوجيههم إلى مصادر المعلومات المناسبة والتى ترتبط بموضوعات أبحاثهم وذلك فى فترات محددة خلال اليوم الدراسى.

هذا ويعد التعليم المبرمج شكلاً من أشكال التعليم الفردى. ويتضح لنا مما سبق أنه ينبغى الاستعانة بأكثر من وسيلة أو طريقة لتنفيذ برنامج

* كما أثبتت تجربة استخدام هذه الآلات أنه ليس هناك فرق بين مجموعات الطلاب الذين تعرضوا للتعليم بهذه الآلات وأولئك الذين تعلموا من خلال المحاضرة. انظر:

- Paul wevdt and Grovenor Rust. Pictorial and Performance Frames in Branching Programmed instruction. Journal of Educational Research, LV (June 1962). P. 430 - 432.

(١) أحمد بدر، سليمان كلندر. الجامعة العصرية وإدخال البرامج التعليمية على استخدام المكتبة ومصادرها المعلومات. فى: الندوة الأولى لأمناء ومديرى المكتبات بالجامعات العربية. جامعة بغداد (مارس ١٩٧٢). ـ ص ١٥٦.

تعليم استخدام المكتبة على أن يتم تقييم البرنامج بصفة مستمرة.

٢- آراء المستفيدين بمختلف فئاتهم فى الطرق والوسائل المفضلة للتعليم المكتبى :

قامت الدراسة بالتعرف على آراء الفئات المختلفة من المستفيدين فى أفضل الطرق والوسائل التى يفضلونها لهذه البرامج.

وبتطبيق اختبار مربع كاى للتعرف على وجود أو عدم وجود اختلافات بين فئات المستفيدين فى آرائهم حول مايجدونه مناسباً من وسائل أو طرق التعليم المكتبى، تبين أن القيمة المحسوبة لمربع كاى بلغت ٣٧٥,٥٩*** وهى أكبر من القيمة النظرية لها وهى ٣١,٠٣ وذلك عند درجة الحرية (١٢) ومستوى الدلالة ٠,٠٥ وعلى ذلك فإن الفرض القائل بتجانس الفئات الثلاثة المختلفة فى الآراء حول نوعيات الطرق المفضلة لتعليم استخدام المكتبة هو فرض مرفوض وبعبارة أخرى يتبين أن أعلى الاستجابات لطلاب المرحلة الجامعية الأولى هى «استعمال كتيب مطبوع والشرائط السمعية مع جولات التعريف بالمكتبة» حيث بلغت النسبة ٣٤,٩٥٪ ويلى ذلك «استعمال شرائط الفيديو أو الشرائح» بنسبة ٢٦,٥٥٪ ثم تفضيل «التعليم الفردى والمعاونة الشخصية من أمين المكتبة» بنسبة ١٩,١٩٪... هذا وكانت أقل استجابات لطلاب فيما يتعلق «بمحاضرات التوجيه» حيث لم تتعد نسبتها ٥,١٢٪ وأيضاً «إدماجها ضمن المقرر الدراسى» ٣,١٦٪.

أما أكثر الاستجابات شيوعاً بالنسبة لطلاب لدراسات العليا فكانت «للتعليم الفردى» حيث بلغت النسبة ١٩,١٩٪ ثم تفضيلهم «لإدماج هذا التعليم ضمن المقرر الدراسى» بنسبة ٢١,٧١٪ ويشير ذلك إلى مدى إحتياج هؤلاء الباحثين إلى التعليم المكتبى لما يواجهونه من صعوبات فى الحصول على مصادر المعلومات اللازمة لأبحاثهم فضلاً عن التعامل مع هذه المصادر واسترجاع المعلومات منها.

ولقد كانت الإجابة التالية لدى الباحثين هى «استعمال كتيب مطبوع وشرائط التسجيل المسعية مع الجولات» بنسبة ١٥,٥١٪ ثم استعمال شرائط الفيديو بنسبة ١٤,٩٦٪. أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس فقد كانت أكثر الإجابات الشائعة هى «استعمال شرائط الفيديو» حيث بلغت نسبتها ٣٧,٩٨٪ ويلاحظ أن هذه الوسيلة تكاد تكون مميزة لأعضاء هيئة التدريس، ومن جانب آخر يلاحظ أن هذه الوسيلة نفسها هى الوسيلة الثانية المفضلة للطلاب والوسيلة الرابعة المفضلة للباحثين.

هذا وكانت الإجابة التالية لدى أعضاء هيئة التدريس هى «استعمال كتيب مطبوع وشرائط سمعية أثناء الجولات» حيث بلغت نسبة التفضيل ٢٧,٤٠٪. ويلاحظ أن هذه الطريقة أو الوسيلة نفسها هى الوسيلة المفضلة الأولى للطلاب والثالثة بالنسبة للباحثين.

وعلى ذلك توصى الدراسة بمراعاة هذه الأفضليات فى طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة فى البرنامج طبقاً للظروف وإمكانات كل جامعة*.

* هذا وقد أثبتت التجربة أن إشباع أساليب المستفيد المتعددة للتعلم ربما يكون بمثابة الوسيلة وأقصر طريق لتحسين فعالية التدريس، فالتدريس بأشكال متنوعة ومختلفة من أساليب التعلم ربما يساعد على أن يكون دور أمناء المكتبات القائمين بالتعلم المكتبى أكثر فعالية أنظر:

- Bodi, Sonia. Teaching Effectiveness and Bibliographic Unstruction: The relevance of learning styles.- College & Research libraries.- Vol. 51, No. 2 (March 1990). -P. 118.

جدول رقم (٢)

آراء المستجيبين طبقا لمستوياتهم الدراسية والطرق المفضلة للتعليم المكثف

طرق التعليم المفضلة / فئات المستجيبين	محاضرة أو محاضرات التوجيه			جولة التعريف بالمكتبة			استعمال شرائط الفيديو أو الشرائح			استعمال كتيب مطبوع وشرائط التسجيل سمعية أثناء الجولات			التعليم بواسطة الحاسب الآلي			التعليم الفردي (معاونة من الأمين)			أفضل أن تدرج ضمن المناهج الدراسية			مج		
	ت	ت٪	كاى٢	ت	ت٪	كاى٢	ت	ت٪	كاى٢	ت	ت٪	كاى٢	ت	ت٪	كاى٢	ت	ت٪	كاى٢	ت	ت٪	كاى٢	ت	ت٪	كاى٢
طلاب المرحلة الجامعية الأولى	٩٤	١٠٢,٦٧	٠,٧٣	٩٨	٨٩,٢٢	٠,٨٦	٤٨٧	٤٥٨,٨٥	١,٧٣	٦٤١	٥٥٤,٤٤	١٣,٥١	١٠٤	٩٠,٦٤	١,٩٧	٣٥٢	٣٩١,٥٨	٤,٠٠	٥٨	١٤٦,٥٨	٥٣,٥٣	١٨٣٤	٧٠,٨١	٧٦,٣٣
الباحثون	٤٦	٣٠,٦٨	٧,٦٥	٢١	٢٦,٦٦	١,٢٠	٨٢	٣٧,١٢	٢٢,١٦	٨٥	١٦٥,٦٨	٣٩,٢٩	١٠	٢٧,٠٨	١٠,٧٧	١٨٥	١١٧,٠١	٣٩,٥١	١١٩	٤٣,٨٠	١٢٩,١١	٥٤٨	٢١,١٦	٢٤٩,٦٩
أعضاء هيئة التدريس	٥	١١,٦٤	٣,٧٩	٧	١٠,١٢	٠,٩٦	٧٩	٥٢,٠٣	١٣,٩٨	٥٧	٦٢,٨٧	٠,٥٥	١٤	١٠,٢٨	١,٣٥	١٦	٤٤,٤١	١٨,١٧	٣٠	١٦,٦٢		٢٠٨	٨,٠٣	٤٩,٥٧
المجموع	١٤٥		١٢,١٧	١٢٦		٣,٠٢	٦٤٨		٣٧,٨٧	٧٨٣		٥٣,٣٥	١٢٨		١٤,٠٩	٥٥٣		٦١,٦٨	٢٠٧		١٠,٧٧	٢٥٩٠		٣٧,٥٩

* المجموع أكبر من العينة وذلك للاختيار المتعدد

شكل رقم (١)

صياغة برنامج تعليم المستفيد وتطويره فى ضوء الأهداف المحددة

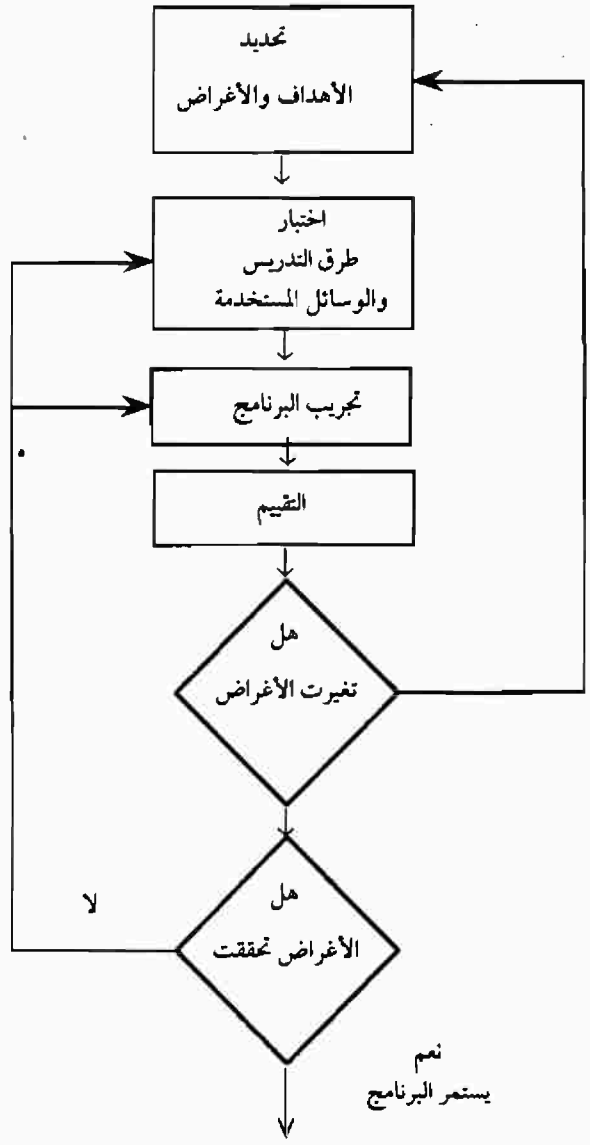

شكل رقم (٢٠)

العلاقة بين أمناء المكتبة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب
فى تعليم استخدام المكتبة

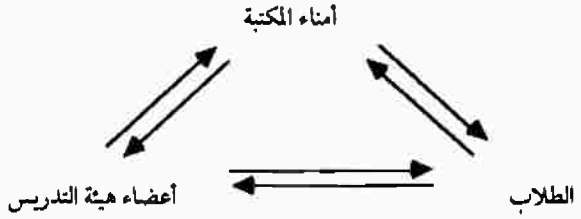

سادساً : محتويات البرنامج وموضوعاته :

آثرت الدراسة مراعاة تضمين كافة المهارات المطلوبة لتعليم استخدام المكتبة من مهارات المعلومات (والتى تنقسم الى المهارات المكانية Lo-cational skill ومهارات تقييمية Evaluative skills* ومهارات البحث أو المهارات الشاملة** Study skills or comprehension skills وذلك ضمن هذا البرنامج المقترح (أنظر جدول رقم ٣).

ونظراً لأن تعليم استخدام المكتبة لابد وأن يكون متدرجاً فى الصعوبة والتعقيد تبعاً للمستويات الدراسية للمستفيدين فقد تم مراعاة ذلك فى البرنامج المقترح، ذلك لأن زيادة الكفاءة فى اكتساب المهارات ينبغى أن تتم مع تقدم المستفيد فى العملية التعليمية.

وكما هو موضح بالجدول رقم (٣) فقد تم التركيز فى التوجيه والتعليم لطلاب السنة الأولى (المستجدون) على أمرين هما:

أ - تقديم المكتبة إلى الطلاب (التوعية والتوجيه) من خلال الجولة الذاتية المطبوعة أو المسموعة حيث يقوم الطلاب بالتعرف على أقسام المكتبة وخدماتها واللوائح والأنظمة الخاصة بها والأوقات التى تتاح فيها الخدمة... إلخ.

ب- التعليم المبسط لكيفية تنظيم المكتبة واستخدام فهارسها وموادها وذلك بالتعرف على نظام التصنيف وطريقة ترتيب المواد على الرفوف، وأنواع الفهارس ونوعيات المواد.

أما طلاب السنوات الأخرى (الثانية حتى الرابعة أو الخامسة) فيفترض أن تكون لديهم المعرفة الأساسية بأقسام المكتبة وخدماتها ونوعيات المواد بها ومن أجل هذا فتعتبر حاجة الطلاب إلى فهم المهارات الخاصة بتجميع وتحليل وتنسيق المعلومات هى نقطة البداية فى هذه المرحلة. وذلك عن طريق إكسابهم مهارة التعامل مع الكشافات والمستخلصات والقواميس ودوائر المعارف وتحديد أنسب المراجع التى تفيد فى الإجابة على المعلومات المطلوبة (كتحديد موقع بلد ما فى قارة معينة أو معلومات موسوعية فى موضوع أو موضوعات المقرر الدراسى، أو معرفة معنى لفظ معين...).

كما يتم التركيز أيضا لهؤلاء الطلاب على كيفية إعداد الأبحاث والمقالات إعداداً منهجياً سليما فضلا عن القدرة على تخليص المعلومات والأفكار والوصول إلى الاستنتاجات وتنظيم المعلومات المستقاة من الملاحظة أو الاستماع هذا وبالنسبة لمستوى مرحلة الدراسات العليا- طلاب الماجستير والدكتوراه- فينبغى التركيز على المهنج العلمى السليم فى إعداد الرسائل الأكاديمية، فضلاً عن مهارات التعامل مع القوائم الببليوجرافية (وخاصة قوائم مستخلصات الرسائل العلمية) والقدرة على تجميع مصادر المعلومات المتصلة بالأبحاث التى يقومون بإعدادها سواء من خلال الاتصال أو البحث على الخط المباشر فى قواعد

* يقصد «بالمهارات المكانية» مهارة وضع المواد على الرفوف مثلاً، أو تحديد بطاقة الفهرس بالمكتبة، كما تشتمل «المهارات التقييمية» على القدرة على تمييز بطاقة المؤلف عن العنوان... والقدرة على فهم أهمية رقم التصنيف على البطاقة... إلخ.

** هذا وتعرف «مهارات البحث» بأنها تلك المهارات المطلوبة لاستخلاص المعلومات والأفكار مما تم قراءته ونقل المعلومات والأفكار بشكل مكتوب أى القدرة على تحليل المعلومات والتعبير عنها، أو القدرة على استخلاص المعنى وفهم ما يتم قراءته، القدرة على تنظيم المعلومات المأخوذة من الملاحظة والاستماع... إلخ.

جدول رقم (٣)

موضوعات البرنامج المقترح لتدريب أو تعليم إستخدام المكتبة*

الفئات المختلفة	موضوعات برنامج التوعية والتعليم المكتبي	طرق التدريس والوسائل التعليمية المقترحة					الأوقات المفضلة للتنفيذ
		جولة المكتبة الذاتية المطبوعة أو المسموعة	استعمال شرائط الفيديو	التعليم الفردي	تدريبات عملية وعروض أفلام وتجارب وتماذج	محاضرة يها وسائل توضيح بالشرائح	
طلاب السنة الأولى	- دور مكتبات الجامعة في مساندة العملية التعليمية والبحثية بالجامعة -نوعيات المكتبات الجامعية					✓ ✓	خلال الشهر الأول من السنة الدراسية
	- مقدمة عن المكتبة (أقسامها، خدماتها، لوائحها نوفيات فتحها، نوعيات المواد بها، وطبيعة فهرس المكتبة).	✓	✓			✓ ✓	
	- كيفية تنظيم المكتبة (ترتيب الرفوف، نظام التصنيف..)	✓	✓				خلال الشهر الثاني أو
	- كيفية استخدام فهرس المكتبة والتمييز بين أنواع الفهارس وأشكالها.		✓	✓	✓	✓	الثالث من السنة الدراسية
	- التعرف على كيفية استخدام الكتب والدوريات والمواد المرجعية على اختلاف أنواعها، وتزويدهم بالخبرة اللازمة لكيفية الحصول عليها.		✓	✓	✓		وخاصة عندما يكلفون بإعداد أبحاث
	- التعرف على إعداد البحوث		✓		✓		
طلاب السنوات الثانية حتى الرابعة أو الخامسة	- فهم المهارات الخاصة باستراتيجيات البحث وإيجاد وجمع المعلومات ومصادرها						
	- التعامل مع الكشافات والمستخلصات.		✓	✓	✓	✓	
	- القدرة على استخدام القواميس ودوائر المعارف (المتخصصة والعامة) والتي تفيد في الحصول على المعلومات المرتبطة بتخصصاتهم.		✓	✓	✓		
	- المهارةفي معرفة المعلومات المطلوبة واختيار أنسب المراجع للحصول عليها، وذلك بالتمييز بين نوعيات المواد المرجعية.				✓		
	كيفية إعداد قائمة ببليوجرافية لمصادر الأبحاث المكلفون بها.		✓	✓	✓		في الأوقات التي تتزامن مع
	-كيفية إعداد قائمة بالدوريات بالاستعانة بأدلة الدوريات.		✓	✓	✓		أوقات إعداد الأبحاث
	-كيفية إعداد الأبحاث والمقالات إعداداً منهجياً.			✓	✓		والتكليفات
	- القدرة على تلخيص وتنظيم المعلومات المستقاة من الملاحظة والاستماع، إلخ		✓ ✓	✓	✓		
طلاب الدراسات العليا	- مثل طلاب مرحلة الليسانس أو البكالوريوس (فيما عدا طلاب السنة الأولى) بالإضافة إلي التركيز على الطريقة العلمية السليمة في إعداد الأبحاث وخاصة الرسائل الأكاديمية.						
	- القدرة علي التعامل مع قوائم ومستخلصات الرسائل العلمية مثل: Dissertation Abstract International.		✓	✓	✓		في السنة التمهيدية للماجستير (يفضل أن تكون ضمن مناهج
	- القدرة على بحث الإنتاج الفكري وتجميع مصادر المعلومات المتصلة بأبحاثهم سواء من خلال البحث على الخط المباشر أو بحث القوائم والمراجع المطبوعة (Lisa أو Chemical Abstract ... إلخ).		✓ ✓	✓ ✓	✓ ✓	✓	البحث) أو عند بداية التسجيل لنيل درجة علمية معينة
	- تدعيم المهارة المكتسبة في التعامل مع المواد المرجعية.						
	- تدعيم المهارات المكتسبة في إعداد الأبحاث (مع التركيز علي القدرة على تسجيل المصادر والمراجع في الهوامش) والقوائم البيليوجرافية.			✓	✓		
	- إدراك الفرق بين سرد الحقائق واستخدام أسلوب التحقيق والاستفهام.					✓	
	- القدرة على استخدام المواد الخاصة (مواد سمعية وبصرية ومصغرات فيلمية) وكيفية التشغيل الأمثل لأجهزتها.		✓	✓	✓	✓	
أعضاء هيئة التدريس	-التأكيد على دور المكتبات الجامعية ومراكز المعلومات في خدمة العملية التعليمية والبحث العلمي.					✓	
	- تدعيم مهارة الإستعانة بالأساليب التكنولوجية الحديثة القادرة على تجميع وتحليل وتنسيق وبث المعلومات (البحث في قواعد البيانات على الخط المباشر والبحث بواسطة الأقراص المدمجة (CD-Rom ...).		✓	✓	✓		عند التعيين في وظيفة مدرس يمكن أن تدمج مع
	- تدعيم مهارة استخدام أجهزة قراءة الميكروفيلم وعرض الميكروفيش.		✓	✓	✓		دورات إعداد المعلم الجامعي
	- تدعيم مهارة البحث من خلال الفهرس المحسب على الخط المباشر.						وخاصة وأن هناك مركزاً

* للتعريف على تفاصيل المادة الدراسية التي يمكن أن تعطى في هذا المنهج أو البرنامج، فضلاً عن الأمثلة والتدريبات العملية وتقويم تقدم المستفيد، أنظر المرشد التالي (الذي اعتبرته جمعية المكتبات البريطانية مرشداً مناسباً في هذا التعليم) :-

- Gates, Jean Key. Guide to the use of libraries and information sources. Sixth ed. -New York: Mc Graw- Hill, 19..

ويتضمن هذا الكتاب عرضا موجزاً لتاريخ الكتب والمكتبات بالإضافة إلي معلومات عن الفهرس البطاقي والتصنيف وكتب المراجع وكيفية إعداد ورقة البحث، كما يتضمن فصلاً خاصاً (الثالث) بالمكتبات الأكاديمية ويتوافر نسخة منه في مكتبة المركز الثقافي الأمريكي

المعلومات أو البيانات* أو بحث القوائم والمراجع المطبوعة، فضلاً عن تعريفهم بأهم وأبرز المراجع المتخصصة فى مجالات أبحاثهم والتى لابد من الرجوع إليها، وهنا يتبين مدى أهمية إشراك أعضاء هيئة التدريس فى تنفيذ وتقويم البرنامج.

كما ينبغى تدعيم تدريبهم على كيفية التعامل مع المواد المرجعية وكيفية إعداد القوائم الببليوجرافية لأبحاثهم والطريقة العلمية فى كتابة المصادر والمراجع بالهوامش هذا فضلاً عن القدرة على استخدام المواد الخاصة وكيفية التعامل مع أجهزتها. وتقترح الدراسة أن يتم تدريس هذه الموضوعات ضمن مادة مناهج البحث المقررة على طلاب السنة التمهيدية للماجستير** أو مع بدايات التسجيل لنيل درجة معينة.

هذا وبافتراض أن أعضاء هيئة التدريس لديهم المعرفة والدراية الأساسية عن المكتبة وأقسامها وكيفية كتابة الأبحاث والرسائل الأكاديمية فضلاً عن التعامل مع المواد المرجعية... من أجل هذا فتعتبر حاجة أعضاء هيئة التدريس إلى تدعيم المهارات المكتسبة وخاصة كيفية الاستعانة بالأساليب التكنولوجية الحديثة القادرة على تجميع وتحليل وتنسيق وبث المعلومات هى الحاجة الأساسية ونقطة البداية للتعليم مع هذا المستوى البحثى***.

كما ينبغى التأكيد على دور المكتبات الجامعية بموادها وخدماتها... فى تدعيم ومساندة العملية التعليمية والبحثية بالجامعة وتقترح الدراسة أن يدمج التعليم لهذا المستوى مع دورات إعداد المعلم الجامعى والتى تنظمها كليات التربية على مستوى الجامعات****.

هذا ومن الأمور الضرورية أن تقوم المكتبات

---

* للتعرف علي أهمية تضمين تكنولوجيا المعلومات في تعليم وتدريب المستفيدين وبعض تجارب الدول المتقدمة فى ذلك أنظر :
- أحمد بدر، وأحمد محمد القطان: تعليم المستفيدين فى الكتبات الأكاديمية مع دراسة حالة عن مكتبات جامعة قطر. فى الندوة العربية الرابعة للمعلومات حول المكتبات الجامعية دعامة البحث العلمى والعمل التربوى فى الوطن العربى. - تونس. ١٩٩٣- ص ٨ - ١٠.

** أظهرت الدراسات التي تمت عن تعليم المستفيدين بالمكتبات الجامعية بالدول الأخرى أهمية مادة مناهج البحث (أو ما يقوم مقامها) في التعرف على الاستخدام الأمثل للمكتبة وأن الطلاب الذين درسوها ساعدتهم في إعداد الأبحاث والتكليفات المطلوبة، كما أظهرت هذه الدراسات ضرورة تدريس هذه المادة لطلاب المستويات الأولى فى بداية مرحلتهم الجامعية وضرورة توحيد مفردات هذا المنهج أنظر:
- إبراهيم كمال الدين عارف : تعليم استخدام الطلاب للمكتبات الجامعية. ص ١٦١.

*** وهناك تجربة هامة قام بها معهد روشستر للتكنولوجيا Rochester Institute of technology حيث تم تصميم برنامج جديد للتعليم الببليوجرافي لأعضاء هيئة التدريس وأطلق عليه «الارتباطات المكتبية» library connections حيث يغطي الارتباطات المحلية (كالفهرس على الخط المباشر وإمكانية الوصول إليه من بعد remote access كما يغطى البرنامج الارتباطات الببليوجرافية (كقواعد البيانات على الخط المباشر والأقراص المدموجة CD-ROM ...) وذلك من منطلق أن غالبية أعضاء هيئة التدريس لايحاطون بالتأثيرات الشاملة والسريعة لنظم المعلومات الإلكترونية... أنظر:
- Shill, Harold B.Bibliographic Instruction planning for the Electronic Information Environment. - College & Research libraries. Vol. 48 (Sept. 1987). - p. 445.
- Caren loretta New Bibliographic Instruction for New Technology (Library connections) seminer at the Rochester Institute of tichnology.- library trends. - Vol. 37. 3 (winter 1989). - p. 372.

**** وهذا ولم توزع الدراسة عدد الساعات علي المهارات المطلوب إكتسابها حيث أن ذلك يتوقف على اتجاه المستفيدين نحو مهارة من المهارات، فضلاً عن مدى مقدرتهم على الاستيعاب وخاصة وأنها مادة غير مألوفة لديهم ذلك لأنه ينبغي أن يأخذ البرنامج المثالي لتعليم المستفيدين فى اعتباره أن الأفراد، والمجموعات المختلفة قد يكون لها أهداف واتجاهات مختلفة لقيمة المعلومات ومهارات البحث عن المعلومات، ومع ذلك ينبغي أن يكون هناك توازن إلى حد ما فى توزيع الأوقات علي المهارات المطلوبة.

الجامعية بإعداد أدلة مطبوعة تساعد على تقديم المكتبة إلى جمهورها بحيث تشتمل على معلومات عن أقسام وخدمات المكتبة، أسماء سالعاملين بها، اللوائح والقواعد المنظمة لخدمات المكتبة، توقيتات فتح المكتبة، عرض لأنواع الفهارس وكيفية ترتيب بطاقاتها، وطريقة تنظيم الكتب على الرفرف... إلخ وغير ذلك من المعلومات والبيانات التى من شأنها أن تكون وسيلة قيمة للدعاية المكتبية وتغيير بعض الأفكار السلبية عند الكثير من المستفيدين على مختلف فئاتهم عن مدى أهمية المكتبة ودورها التعليمى والتربوى. على أن يتميز هذا الدليل بالبساطة والوضوح والمظهر الجذاب ويكون مزوداً بمجموعة من الصور والنماذج والأمثلة التوضيحية. هذا وتفيد هذه الأدلة المطبوعة فى التغلب على مشكلة النقص فى الهيئة العاملة المهنية المدربة بالمكتبات القادرة على الرد على جميع استفسارات المستفيدين وخاصة فيما يتعلق بنظم التصنيف وقواعد الفهرسة. ذلك لأنه إذا ما أريد لتعليم استخدام المكتبة الجامعية أن يتم بكفاءة وفعالية، فينبغى أن يكون ذلك من خلال أمناء مهنين ومتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات كما ينبغى مشاركة الأخصائيين الموضوعيين وأعضاء هيئة التدريس فى تنفيذ وتقييم البرنامج ويمكن الاستعانة أيضاً بمعاونى أعضاء هيئة التدريس من المدرسين المساعدين والمعيدين وعليهم جميعاً تقع مسئولية تدريس برنامج تعليم المستفيد* وينبغى أن ينال هذا التعليم قدراً من الاهتمام والمساندة من جانب المسئولين عن رسم السياسة التعليمية الجامعية وواضعى المناهج الدراسية وجميع أعضاء هيئة التدريس بمختلف تخصصاتهم حتى تصبح المكتبة جزءاً لايتجزأ من العملية التعليمية والبحثية بالجامعة.

سابعاً: تقييم البرنامج :

بعد تجريب البرنامج على عدد من الطلاب أو الباحثين... ينبغى أن يتبع ذلك عملية التقييم له وذلك للتعرف على مدى تأثير البرنامج التعليمى فى مساعدة الطلاب فى إعداد الأبحاث أو المقدرة على استخدام المكتبة الجامعية... وغير ذلك من الأمور التى من شأنها أن تساعد على تحقيق أهداف وأغراض هذا التعليم هذا ويمكن إعداد استمارة تقويم تتناول مدى تأثير الموضوعات المدروسة على تحسين وفعالية استخدام المستفيد للمكتبة ومصادر المعلومات بها بحيث تتضمن الأسئلة التالية:-

١- ماذا تعلمت؟

٢- هل تعتقد أن تعلم كيفية الحصول على المعلومات بطريقة منطقية (تعلم استرايجية البحث) ستساعد مستقبلياً حين يطلب منك عمل بحث ما؟

نعم ( ) لا ( )

* حيث يمكن الاستعانة بمعاوني أعضاء هيئة التدريس والذين تلقوا تدريباً من قبل كما يمكن الاستعانة في التدريبات العملية والتوجيه الفردي بالزملاء المدربين سابقاً إذ قد يشعر الطلاب براحة أكثر فى طلب المساعدة من زملائهم الآخرين أكثر من طلبها من أمناء المكتبات، حيث تبين من دراسة أجريت فى هذا المجال أن الطلاب قد وجدوا سهولة فيالاتصال بالمرشدين من زملائهم أكثر من المكتبيين» أنظر :

- Mac Adam, Barbara. Peer information counseling: An Academic library program for Minority students/ By Barbara Mac Adam and Darlene P. Nichols. The Journal of Academic librarianship.-Vol. 15, No. 4 (September 1989)- P. 207.

٣- هل تعتقد أن تعليم استخدام المكتبة كان مفيداً لك بالنسبة لإعداد الأبحاث والتكليفات؟

مفيد تماماً ( ) مفيد إلى حد ما ( )

غير مفيد ( )

٤- إلى أى مدى تشعر بالثقة فى قدرتك على استخدام المكتبة بعد التعليم؟

أشعر تماماً ( ) أشعر إلى حد ما ( )

مازلت لا أشعر بالثقة ( )

٥- هل ترى أن تعليم استخدام المكتبة قد أفادك فى التعامل مع نوعيات المواد المرجعية؟

أفادنى كثيراً ( ) أفادنى إلى حد ما ( )

عديم الفائدة ( )

٦- إلى أى مدى تعتقد أن هذا التعليم سيكون مفيداً لأبحاثك المستقبلية واحتياجاتك من المعلومات؟

سيفيد كثيراً ( ) سيفيد إلى حد ما ( )

عديم الفايدة ( )

هذا ويمكن تقييم مدى نجاح البرنامج باستمرار من خلال الإختبارات العلمية العملية والتى يمكن أن تتبع المحاضرات أو شرائط الفيديو أو الوسائل الأخرى المستخدمة، كما ينبغى إجراء المقابلات مع المتدربين للتحقق من الصدق والثقة بالنسبة للنتائج[1].

ومن ناحية أخرى يتم استطلاع رأى القائمين بالتعليم المكتبى- من أمناء المكتبات وأعضاء هيئة التدريس - عن انطباعاتهم وآرائهم فى الأمور التالية:-

- أداء الطلاب وغيرهم الذين تلقوا التعليم المكتبى، ودرجة تقبلهم له.
- مدى تأثير البرنامج على تحقيق الاستخدام الفعال لمصادر المعلومات وخاصة المواد المرجعية.
- تأثير البرنامج على المعرفة بأساليب وطرق البحث العلمى.
- مدى تأثير البرنامج على المعرفة بأماكن المواد المرجعية المثالية.
- مدى تأثير البرنامج على درجة الإقبال على المكتبة بالمقارنة بالسنة التى تسبق تنفيذ البرنامج.

(١) أحمد بدر، وأحمد محمد القطان. تعليم المستفيدين في المكتبات الأكاديمية مع دراسة حالة عن مكتبات جامعة قطر.- ص ١٢.